صبح الأعشى في صناعة الإنشا

اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) والصدقات الموكولة إلى تصريف قلمه المأكولة بعدم أمانة المباشرين وهي في ذممه يتيقظ لإجرائها على السداد في صرفها في وجوه استحقاقها والعمل بما لا يجب سواه في أخذها وإنفاقها والمسائل التي تفرد بها مذهبه وترجح عنده بها العمل وأعد عنها الجواب إذا سأل لا يعمل فيها بمرجوح إلا إذا كان نص مذهب إمامه أو عليه أكثر الأصحاب ورآه قد حكم به أهل العلم ممن تقدمه لرجحانه عنده وللاستصحاب ونواب البر لا يقلد منهم إلا من تحقق استحقاقه فإنه إنما يوليه على مسلمين لا علم لأكثرهم فهم إلى ذي العلم أشد فاقة هذا إلى ما يتعرف من ديانتهم ومن عفافهم الذي يتجرع المرء منهم به مرارة الصبر من الفاقة وهو به يتحلى ثم لا يزال له عين عليهم فإن الرجال كالصناديق المقفلة لا يعرف الرجل ما هو حتى يتولى .

ويزاد الحنفي .

وليعلم أن إمامه أول من دون الفقة وجمعه وتقدم وأسبق العلماء من تبعه وفي مذهبه ومذاهب أصحابه أقوال في المذهب ومسائل ما لحقه فيها مالك وهو أول من جاء بعده وممن يعد من سوابقه أشهب ومن أهمها تزويج الصغائر وتحصينهن بالأكفاء من الأزواج خوفا عليهن من الكبائر وشفعة الجوار التي لو لم تكن من رأيهم لما أمن جار السوء على رغم الأنوف ولأقام الرجل الدهر ساكنا في داره بين أهله وهو يتوقع المخوف وكذلك نفقة المعتدة التي هي في أسر من طلقها وإن بتت من حباله وبقيت لا هو بالذي ينفق عليها ولا هي بالتي تستطيع أن تتزوج من رجل ينفق عليها من ماله ومن استدان مالا فأكله وادعى الإعسار ولفق له بينة أراد أن تسمع له ولم يدخل الحبس ولا أرهق من أمره الإعسار وأهل مذهبه على أنه يسجن ويمكث مدة ثم إذا ادعى أن له بينة أحضرت ثم هل تقبل أو لا فهذا وأمثاله مما فيه عموم صلاح وعظيم